الدعم التونسي للثورة الجزائرية في صورة الكفاح المغاربي المشترك

د.الطيب رزوق

المدرسة العليا للأساتذة " العلمة "

ملخص:

تتناول هذه المحاولة موضوع الدعم التونسي للثورة الجزائرية كمظهر من مظاهر البعد المغاربي للكفاح المشترك التونسي الجزائري، كما ترمي إلى الوقوف على أهم محطات هذا الدعم، انطلاقا من الدعم السياسي والعسكري وصولا إلى الدعم الإعلامي والثقافي والاجتماعي لنصل في الأخير لخلاصة مفادها أن هذا التواصل الشعبي في الكفاح ضد الاستعمار أساسه فكرة البعد المغاربي للحراك التونسي الجزائري.

الكلمات المفتاحية : ساقية سيدي يوسف ، أسبوع الجزائر ، اللاجئين ، الخط المكهرب ، الاحتلال الفرنسي.

Abstract:

this attempt deals with the issue of Tunisian support for the Algerian revolution as a manifestation of the Maghreb dimension of the joint Tunisian-Algerian struggle, and aims to identify the most important stations of this support, starting from political and military support to media, cultural and social support, to finally reach the conclusion that this popular communication in the struggle against colonialism is based on the idea of the Maghreb dimension of the Tunisian-Algerian movement**.**

Keywords: Sakiet Sidi Youssef; Algeria Week; refugees; electrified line ; French occupation .

مقدمة :

لقد تمكنت أكبر قوة استعمارية خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من بسط سيطرتها على أقطار المغرب العربي باستثناء ليبيا التي خضعت للاحتلال الإيطالي، وكان من شأن هذا الوضع المشترك أن يجعل هذه الأقطار أكثر ارتباط فيما بينها، بيد أن السياسة الفرنسية منذ البداية ميزت بين الجزائر وجارتيها تونس والمغرب، حيث اعتبرت الجزائر من وجهة نظر القانون الفرنسي أرضا فرنسية وجزء لا يتجزأ منها، فهي أول دولة تحتل وآخر دولة تستقل منبين هذه الدول، كونها كانت الرهان الأكبر للمستعمر الفرنسي.

هذه النظرية الاستعمارية، كان من نتاجها كبت سياسي وتسلط عسكري مورس على البلدان المغاربية فترة الاحتلال، أدى هذا إلى تطور الوعي الجماهيري، ولم يعد في مقدور سلطات الاحتلال وقف مجرى الأحداث خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، بل زاد إحساس المحتل بخطر وحدة الكفاح المسلح بين أبناء شمال إفريقيا خاصة مع اندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية، مما جعله ينتهج سياسة جديدة على التفريق بين البلدان المغاربية، فيركن إلى التفاوض مع الحبيب بورقيبة للوصول إلى اتفاقية الاستقلال الذاتي وذلك بغية تفويت الفرصة على الأطراف المتحاربة ضده في المنطقة، وبذلك تصبح تونس في حالة تنويم مغناطيسي، كما قامت السلطات الفرنسية بالإجراء ذاته مع المغرب الأقصى حيث كان من أبرز شروط رفع الحماية منع تقديم أي تعاون أو مساعدة للثورة الجزائرية، أما الطرف المتبقي من المعادلة فقد كان موقفه أكثر صعوبة من البلدين الجارين، كون الجزائر ستضطر إلى مجابهة العدو بصورة منفردة، لكن بمجرد إعلانها الثورة المسلحة وجدت يد العون التونسية والمغربية ممتدة نحوها.

بهذا التلاحم كان تعبير الثورة عن الوحدة المغاربية جلي، من خلال ما حضيت به من اهتمام واسع في الأوساط المغاربية الرسمية منها والشعبية، بفضل ما كانت تحمله من توجهات وحدوية مغاربية، أعلنت عنها في بيان أول نوفمبر 1954، وتأكيدا لارتباط

القضية الجزائرية بقضايا المغرب العربي، بادرت قيادة الثورة الجزائرية بتنسيق الكفاح المشترك مع صائل جيش التحرير في كل من تونس والمغرب ضد العدو الفرنسي.

ولكن بعد نيل كل من تونس والمغرب الاستقلال سنة 1956 حاولت السلطات الفرنسية ضرب وحدة الكفاح المغاربي، وذلك بإثارة الأنانيات القطرية، غير أن ما اعتمدته السلطات الفرنسية من وسائل لعزل الثورة الجزائرية عن دائرة المغرب العربي، قابلته الثور بالصمود في وجه العدو، بل أنها استغلت استقلال تونس والمغرب لصالحها، وذلك من خلال إقامة قواعد خلفية بأراضيها معتمدة على التضامن الشعبي اللامحدود سواء لتونس أو المغرب، ولذا لعبت تونس طوال سنوات الثورة دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية، وهذا ما سنحاول أن نتناوله في موضوع مقالنا هذا المتمثل في " الدعم التونسي للثورة الجزائرية(1956ـ 1962) في صورة الكفاح المغاربي المشترك، والذي وضعت له إشكالية فحواها، إبراز الدور الذي قامت به تونس من أجل دعم الثورة الجزائرية خاصة بعد استقلالها، محاولا في هذا الإطار الإجابة على مجموعة من التساؤلات وهي: هل استطاعت كل من تونس والجزائر مع المغرب كفاح مغاربي موحد ضد الاستعمار الفرنسي؟ هل تمكنت المخططات الفرنسية والتوجهات القطرية من عزل الثورة الجزائرية عن بلدان المغرب العربي؟هل كان للتضامن الشعبي بين البلدين الأثر الفعال لفرض التجاوب في المواقف الرسمية لتونس مع مطالب الثورة الجزائرية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا إلى الوقوف والتعرف عن موقف تونس من اندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية، ثم التطرق لأنواع الدعم التونسي للثورة الجزائرية، بداية بالدعم السياسي والدبلوماسي ثم الدعم العسكري فالدعم الإعلامي وأخيرا الدعم الثقافي والاجتماعي، لنصل في الأخير لصورة هذا الدعم في النضال المغاربي المشترك.

1 ــ موقف تونس من اندلا ع الثورة الجزائرية:

ما إن تم الإعلان عن اندلا ع الثورة التحريرية في الجزائر في الفاتح من نوفمبر 1954، حتى تباينت ردود الفعل حولها سواء الداخلية أو الخارجية، فمباشرة بعد إعلان اندلا ع الثورة حاولت السلطات الفرنسية إجهاضها في المهد والتقليل من شأنها ويتجلى ذلك بوضوح من خلال التصريحات الصادرة عن أطياف الحكومة الفرنسية، على غرار ما صدر عن رئيس الحكومة "مانديس فرانس" الذي ألقى خطابات أكد من خلالها على أن الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية، مرد هذا الخطاب هو تضليل الرأي العام (1).

في حين أن موقف تونس والمغرب قد تمخض مباشرة من القاهر، من خلال توجيه وفود مغاربية مع الجزائر مذكرة إلى كل من وزارة خارجي مصر وسفير الولايات المتحدة الأمريكية في القاهرة تحذرهم فيها من مغبة إلحاق الجزائر بمنظمة ميثاق الحلف الأطلسي بدعوى تلك الجزئية من أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، مما يسمح لهذه الأخيرة بإقحام المنظمة كلها وأعضائها بحربها الاستعمارية في الجزائر (2).

هذه المواقف المشرفة من القاهرة تبعتها مواقف مماثلة للأحزاب الوطنية والرأي العام التونسي من الثورة الجزائرية، والذي امتاز بالدعم والمساندة على كافة الأوجه، دافعهم في ذلك إيمانهم بعدالة القضية الجزائرية وبوحدة الشعوب المغاربي وبضرورة مساعدتهم حتى يحصلوا على استقلالهم ويتم من خلالها وحدة الشمال الإفريقي، كما كانت هذه الهبة ردا واعترافا بالخدمات الجليلة التي قدمتها الجالية الجزائرية بتونس للحركة الوطنية التونسية، والعلاقات الوثيقة التي تربط الجالية التونسية بالجالية الجزائرية المتواجدة بفرنسا وقناعاتهم بهشاشة الاستقلال التونسي وأنه لا معنى له ما دامت الجزائر مستعمرة.

ومما يمكن ملاحظته، أن الأحزاب التونسية وخاصة الحزب الحر الدستوري القديم والجديد، كانت لهم مواقف مؤيدة ومساندة للثورة الجزائرية، نلمس ذلك من خلال البيانات والبلاغات والاجتماعات والمظاهرات والإضرابات والدعاية لجبهة التحرير الوطني، وهذا ما ساهم بالتعريف بالقضية الجزائرية وكسب لها أنصار وأصدقاء وكل هذا أزكى روح التضامن

بين الشعب التونسي والثورة الجزائرية (3) ، فتعددت بذلك أشكال الدعم، بداية بالدعم السياسي والدبلوماسي وصولا للدعم العسكري على أرض المعركة.

2 ـ الدعم السياسي والدبلوماسي:

إن الثورة الجزائرية منذ اندلاعها اتخذت طابعا مغاربيا وذلك من خلال بيان أول نوفمبر الذي حدد الهدف من الثورة في الاستقلال التام في إطار الشمال الإفريقي، وتعتبر تونس أهم دول المغرب العربي التي تبنت الثورة الجزائرية في مختلف مراحلها سواء عندما كانت خاضعة للحماية الفرنسية أو بعد نيلها الاستقلال في العام الثاني من عمر الثورة الجزائرية.

فلقد حضيت القضية الجزائرية بمكانة هام لدى التونسيين من حيث الاهتمام السياسي وحجم التضامن الشعبي وذلك بحكم الجوار أولا، وتوطد الصلات السياسية والاجتماعية ثانيا، فمع استمرار الكفاح الجزائري، وامتداد الثورة الجزائرية وارتباطها بمصير دول المغرب العربي، وذلك من خلال تأكيد مسئولي البلدين أن استقرار الوضع بالمنطقة المتمثل في استعادة كل من المغرب وتونس سيادتهما لن يتحقق إلا باستقلال الجزائر.

فأمام هذه المواقف لدول المغرب العربي والموقف الفرنسي المتعنت والرافض لأي حل للقضية الجزائرية، نجد أن الحركات السياسية والقوى الشعبية المغاربية تلح على تجسيد مشروع وحدة المغرب العربي وتدعوا إلى تطوير مواقف أكثر دعما ومساندة للثورة الجزائرية (4).

وجاءت مبادرة مؤتمر طنجة، بدعوة من حزب الاستقلال المغربي في بداية شهر مارس 1958، ووجدت استجابة سريعة من الحزب الدستوري التونسي الجديد الذي وجه برقية يثمن فيها هذه المبادرة (5) ، واستغلت جبهة التحرير الوطني تلك الفترة العصيبة من الغليان الشعبي في البلدين ضد استمرار حرب الجزائر وتواجد القوات الفرنسية، وساهمت

بفاعلية في مؤتمر طنجة (6) ، وقد اتفق المؤتمرون على قرارات هامة توجت أشغال المؤتمر يوم 30 أفريل 1958، تتعلق أساسا بدعم الثورة الجزائرية وتحقيق وحدة المغرب العربي.

والواقع أن هذا لا يتأتى إلا من خلال حق الجزائر والشعب الجزائري في السيادة والاستقلال، ووجوب العمل على تصفية القواعد الفرنسية من تونس والمغرب والعمل على دعم الثورة الجزائرية وإقامة الوحدة الفدرالية للمغرب العربي، وطالب المؤتمرون بتوحيد الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية وعدم ربط حكومات المغرب العربي على انفراد بمصير شمال إفريقيا في السياسة الخارجية، وأوصى مؤتمر طنجة بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة (7) .

ويمكن القول أن مؤتمر طنجة كان مكسبا مها للثورة الجزائرية إذ أكد على الدعم الشعبي المغربي و التأييد السياسي التونسي والمغربي لكفاح الشعب الجزائري، وقد عبر بورقيبة بعد اجتماعه بوفد المؤتمر على قبول حكومته ومباركتها لقرارات المؤتمر، لكن هذه القرارات المهمة وقفت أمامها ظروف محلية ودولية مستجدة وقفت حائلا أمام تزكية الحكومات المغاربية لتلك القرارات الهامة، على غرار حوادث الانقلاب العسكري الذي حدث في فرنسا ومجيء الجنرال ديغول لسدة الحكم، وسياسة الإدماج التي أعلنها والتي أثارت الحكومة التونسية من التمسك بمساندة الثورة الجزائرية، فأعادت هذه السياسة الفرنسية إمكانية بعث التعاون التونسي الفرنسي (8).

ورغم الأوضاع السياسية فقد فتحت الحكومة التونسية المجال واسعا على أراضيها للثورة الجزائرية، من خلال مشاركتهم في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية رافعين صوت القضية الجزائرية رغم المضايقات الفرنسية، ففي 17 جوان 1958 دعت تونس إلى عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية ضم ممثلين عن المغرب الأقصى وجبهة التحرير الوطني، وأعطيت رئاسة المؤتمر إلى السيد فرحات عباس (9).

وقد حمل هذا المؤتمر هموم ومعانات الجزائريين، إذ تضمن جدول أعماله تطبيق نتائج وقرارات مؤتمر طنجة والتي كان أهمها دعم الثورة الجزائرية، وكذلك إدانة سياسة الجنرال

شارل ديغول العسكرية في الجزائر وأيضا الإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ودعمها . (10)

إلا أن هذه الأهمية للمؤتمر لم ترقى لمستوى تطلعات الشعوب، بل اقتصرت فقط على مشاركة الوفد الجزائري و الدفع المعنوي له، لأن اللقاء الثلاثي انتهى دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة بالمغرب الأقصى خاصة قضية تشكيل المجلس الاستشاري المغربي المحدد بثلاثين عضو وكذلك تشكيل المكتب الدائم (11) ، كما أن المؤتمر في حد ذاته جاء مخيبا لأمال الجزائريين، فلم يتطرق إلى مساعدة الثورة الجزائرية، بل كانت نتيجة هذا الفشل هو إمضاء تونس بتاريخ 30 جوان 1958 اتفاقية مع الشركة الفرنسية "STRAPSA" لمد أنابيب النفط الجزائري على أراضيها، وهو الاتفاق الذي عرض على ليبيا في باريس ورفضته جملة وتفصيلا، وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ قد فاتحت الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في القضية قبل أسبوع من إمضاء الاتفاقية، لكنها لم تحصل على نتائج إيجابية نظرا للضغوطات الفرنسية التي مورست على الحكومة التونسية واستطاعت إرغامها على إمضاء الاتفاقية . (12)

كان من نتائج هذه الاتفاقية ضرب التضامن المغاربي، وتحقيق انتصار سياسي لفرنسا في منطقة المغرب العربي، وكذا عرقلت الكفاح المسلح داخل الأراضي الجزائرية وبالتحديد في الشرق الجزائري، مع خلق خلاف مصيري بين الشعب الجزائري والتونسي، لكن رغم ما أحدثته هذه الاتفاقية من خلاف إلا أن لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية غضت الطرف وراحت تواصل نضالها السياسي من أجل لم شمل المغرب العربي، فكان أول عمل قامت به في هذا الصدد هو إخبار الحكومة التونسية في جويلية 1958 بالتحضير للإعلان عن قيام الحكومة المؤقتة الجزائرية ليطابق تاريخ قيامها ذكرى احتلال الجزائر، فقد أعلن نبأ تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في كل من القاهرة وتونس وحتى المغرب الأقصى في نفس الوقت على الساعة الواحدة بعد الظهر بتوقيت الجزائر ليأتي اعتراف تونس بالحكومة المؤقتة على الساعة التاسعة والنصف مساءا (13).

بهذه المواقف تواصل الدعم التونسي للثورة الجزائرية، وازداد وضوحا خاصة بعد خضوع فرنسا للأمر الواقع الذي فرضته عليها الثورة التحريرية الجزائرية، وأجبرتها للجلوس لطاولة المفاوضات، فجاءت مفاوضات إفيان عام 1961، التي رأتها تونس فرصة سانحة لتحقيق السلم وحل القضية الجزائرية بالطرق السلمية من خلال دخول الطرفين الجزائري والفرنسي في مفاوضات بناءة على قدم المساوات، على الرغم من أن الجنرال ديغول حاول الضغط على الطرف الجزائري المفاوض وعمل على جره لتقديم تنازلات كبيرة، فكان رده شخصيا على الموقف التونسي بأمر بالاعتداء على مدينة بنزرت التونسية في 19 جويلية 1961 في ظل فشل المرحلة الأولى من المفاوضات الجزائرية الفرنسية بحيث لم تتمكن فرنسا من تحقيق ما كانت تريد تحقيقه (14).

بهذا القدر من الدعم السياسي الذي قدمته تونس، كان للدبلوماسية التونسية مساندة فعالة للثورة الجزائرية، فقد اهتمت بحل القضية الجزائرية وإيجاد تسوية سلمية لحرب الجزائر، سواء في إطار التعاون مع فرنسا أو الضغط عليها بكل الوسائل الممكنة بهدف الاستجابة لمطالب الشعب الجزائري وإنهاء حرب الجزائر المرتبطة بتونس أشد الارتباط ومن أجل الحفاظ على الأمن بمنطقة الشمال الإفريقي، واعتبرت تونس أن مصير كفاح الشعب الجزائري سيكون كمصير كفاح التونسيين وأن ما يعترض المشكلة الجزائرية هو الإطار القانوني الذي تصر فرنسا على عدم إعادة النظر فيه (15) .

وقد ارتبط الدعم التونسي للجزائر بطبيعة التوجهات الخارجية لسياسة حكومتها، إذ أنها كانت ترى أن مسألة تحرير الجزائر في إطار المعسكر الغربي، الذي يصعب على جبهة التحرير الوطني مواجهته لوحدها باعتباره حليف فرنسا، فعملت من خلال مبادرات عدة لكسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية، فلقد تعددت أوجه التسهيلات والخدمات القنصلية التونسية المقدمة لجبهة التحرير الوطني، من تسهيل عملية التنقل والنشاطات بدول أوربا الغربية التي لم تكن تعترف بها، حيث اعتمدت هذه الأخيرة عل السفارات التونسية لتغطية

نشاطاتها، كما كان الحال في ألمانيا الاتحادية، بلجيكا، سويسرا، هولندا، وحتى فرنسا (16).

كما سعت الدبلوماسية التونسية لإيجاد حلول للقضية الجزائرية داخل الأمم المتحدة، وطالبت باعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واسترجاع سيادته من خلال فكرة الوساطة التونسية المغربية بين الجزائر وفرنسا لفتح باب المفاوضات، خاصة بعد فشل محادثات مولان ومناقشة القضية الجزائرية في دورة الأمم المتحدة خلال أكتوبر 1960، إذ سجلت تونس تحركات فعالة في تأييد مطالب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أين عبر ممثلها عن تأسفه إثر فشل مفاوضات مولان نتيجة عرقلة الوفد الفرنسي للمفاوضات وأكد أن الحل الوحيد يتمثل في إجراء استفتاء جدي تحت إشراف الأمم المتحدة (17).

كما اهتمت تونس على كسب موقف الدول المستقلة حديثا وتضامن الدول الإفريقية الذي كان في جوان 1960، وهذا ما أكده الرئيس بورقيبة أثناء اجتماعه برؤساء دول الكاميرون، النيجر و السنغال في نوفمبر1960 بتونس، إذ عبر عن ضرورة مساندة الدول الإفريقية للقضية الجزائرية (18) .

3– الدعم العسكري التونسي للقضية الجزائرية:

حضيت تونس أرضا وشعبا بمكانة هامة خلال الثورة التحريرية، باعتبارها الواجهة الأساسية لمرور الأسلحة والمركز الحيوي لنشاط القواعد الخلفية والبوابة الشرقية للثورة التحريرية في دخول المئونة الحربية إليها، وعلى الرغم من أن الحكومة التونسية لم تقدم دعما عسكريا مباشرا، فهي لم تتوان في توفير التسهيلات اللازمة لإنجاح مهمة مرور الأسلحة، فكانت تستقبل شحنات الأسلحة وتؤمن وصولها إلى جيش التحرير الوطني وتنسق تعاونها مع المسئولين الجزائريين للحفاظ على نظام شبكات التموين والتسليح (19) ، لكن الملفت للانتباه هو أن الحكومة التونسية كانت تأخذ ما يعادل 10%من الأسلحة الجزائرية المهربة

عبر حدودها، وقد يكون سبب ذلك راجع إلى الفاقة التي كانت عليها تونس آنذاك .(20)

لقد تم عقد العديد من اللقاءات الثنائية بين الطرفين الجزائري والتونسي حول موضوع دعم الثورة التحريرية والبحث عن سبل إنجاح العملية، ومن أهم هذه اللقاءات لقاء القاهرة الذي جمع الأستاذ أحمد توفيق المدني عن الطرف الجزائري والسيد الباهي لدغم عن الطرف التونسي، وقد توج اللقاء باتفاق نقل الأسلحة فقط (21) ، في الوقت نفسه عارض السيد صالح بن يوسف ورجاله سياسة بورقيبة باتجاه الثورة الجزائرية معتبرين استقلال تونس ناقصا ما لم تستقل الجزائر، وهي القضية التي خلفت شقاقا بين الرجلين في تونس، خاصة وأن صالح بن يوسف رفض التخلي عن مقاومة الاحتلال الفرنسي بالسلاح، بل وضع رجاله تحت تصرف الثورة التحريرية الجزائرية (22) ، وقد استاءت الحكومة التونسية برئاسة بورقيبة من تدخلات هذا الأخير، خاصة فيما يخص نقل الأسلحة من مصر إلى الجزائر مرورا بتونس(23).

لكن رغم كل هذه العراقيل، فقد توجت جهود اليوسفيين، ببرمجة لقاء ثاني بالقاهرة، أثمر توقيع اتفاق ثنائي جزائري تونسي في 22 جانفي 1957، مثل الجزائر كل من أحمد توفيق المدني والأمين دباغين، ومثل تونس كل من الصادق مقدم والطيب سليم، تعهدت في هذا اللقاء الحكومة التونسية بنقل الأسلحة التي تصلها عبر الحدود من ممثلي جبهة التحرير الوطني وتتعهد بتسليمها لمن تعينه الجبهة لهذه المهمة، وتتم هذه العملية من خلال لجنة مكونة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسيوممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية، تشرف هذه اللجنة عن العملية وتضمن حراستها، مع التعهد بأن لن يتسرب إلى البلاد التونسية أي قطعة من السلاح أو أي جزء من الذخيرة الموجهة والمخصصة للجزائر . (24)

فمع قلة هذا النوع من الدعم المادي التونسي للجزائر، إلا أن تونس لم تسلم من غضب السلطات الاستعمارية الفرنسية التي اتهمتها بالدعم العسكري للثورة الجزائرية،

وبررت هزائمها أمام الثورة بالإعانة التونسية خاصة بعد فشل خط موريس المكهرب على الحدود الشرقية بين الجزائر وتونس (25) ، فكان غضبها أن راحت تدمر القرى والمداشر، وتقوم بأعمال وحشية يندى لها الجبين، من أبرزها أحداث ساقية سيدي يوسف التونسية في 08 فيفري1958، حيث شنت القوات الفرنسية هجوما جويا قوامه 26 طائرة حربية حصد أكثر من مائة قتيل من المدنيين العزل وجرح أكثر من مائتين آخرين، وبررت قوات الاحتلال هجومها هذا بحق متابعة المتمردين عن إرادتها من الجزائريين في التراب التونسي .(26)

فكان رد التونسي سريعا وقويا إزاء هذه المجزرة، حيث رفعت القضية إلى مجلس الأمن بتاريخ 12فيفري1958، ثم فرضت حصارا على قاعدة بنزرت التي كانت تابعة لقوات الاحتلال الفرنسي، بالإضافة إلى تصريح بورقيبة شديد اللهجة حين قال: " بأن هناك عشرات ومئات ساقية سيدي يوسف داخل التراب الجزائري" (27) ، كما جاء على لسان السيد الباهي لدغم في إحدى تصريحاته قائلا: " إن هذه الحادثة تغذي شعور الأخوة والتضامن والدين واللغة، والذي نشعر به إزاء إخواننا الجزائريين" (28).

أما بالنسبة للموقف الجزائري فقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني أحداث ساقية سيدي يوسف ضربة قاسية وجهها الاستعمار الفرنسي إلى الثورة الجزائرية، وقد عبرت بدورها لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير عن عميق حزنها وتأسفت بشدة لما حدث لسكان هذه المدينة الحدودية الآمنة جراء الهجوم الوحشي الفرنسي، وذلك من خلال الرسالة التي وجهتها إلى الحكومة التونسية ومما جاء فيها " .... نجدد لكم باسم الشعب الجزائري المجاهد تضامننا الكامل مع الشعب التونسي والوقوف إلى جانب القوات العسكرية التونسية لإنقاذ الاستقلال التونسي" (29).

هذا الموقف البطولي والأخوي من زعماء الثورة، دفع بالحكومة التونسية إلى اتخاذ عدة إجراءات لصالح الثورة الجزائرية فيما بين فبراير 1960 وماي 1961، حيث سمحت للقوافل الجزائرية المحمل بالأسلحة بالمرور على أراضيها إلى داخل الجزائر، كما سهلت عبور

أفراد جيش التحرير الوطني عن طريق الحدود جنوبا، كما اعتمدت الثورة التحريرية قواعد خلفية مهمة في الإسناد والتمركز والتدريب على الحدود التونسية (30) ،وفي 19 ديسمبر 1960 وقّعت الحكومة التونسية مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اتفاقية ثنائية نصت على أن كل سلعة أو تجهيز يخص الحكومة المؤقتة أو جيش التحرير الوطني أو الهلال الأحمر الجزائري معفى من كل الضرائب والرسوم الجمركية (31).

4_ الدعم الإعلامي :

لقد انتهجت جبهة التحرير الوطني إستراتجية واسعة في التجنيد والدعاية والتعريف بالثورة الجزائرية وذلك نظرا لأهمية البعد الإعلامي في التعريف بالقضية الجزائرية، فاتخذت من دول المغرب العربي مركزا إعلاميا لها وذلك لأهمية المنطقة من جهة ولقربها من الجزائر من جهة أخرى، وتعتبر تونس إحدى أهم هذه الدول التي ساندت القضية الجزائرية بوسائلها الإعلامية المختلفة المقروءة والمسموعة، انطلاقا من تأييدها لنضال الشعب الجزائري ولثورته المجيدة معتمدة في ذلك على عديد الوسائل الإعلامية نذكر منها:

أ _ مكتب الدعاية والإعلام لجبهة التحرير الوطني بتونس:

فإلى جانب اهتمام قيادة الثورة بالنشاط السياسي والدبلوماسي، فقد اهتمت بالدعاية والنشاطات الإعلامية، وبادرت إلى فتح مكتب الدعاية والإعلام بتونس منذ مارس 1956 (32) ، ويقوم هذا المكتب بالإشراف على كل النشاطات الإعلامية والسياسية ، وقيامه على صحيفتي " المقاومة" و"المجاهد" وكذا "إذاعة صوت الجزائر بتونس" ، وإعداد التصريحات الرسمية بالغات العربية والفرنسية والانجليزية، ونشر البيانات والتقارير المختلفة، كما كانت مهمة المكتب القيام بالاتصالات مع الصحف المحلية والدولية ومختلف السفارات للدعاية الجزائرية (33).

ب– الصحف والنشريات:

منذ نهاية العام الثاني من الثورة 1955، قررت الثورة الجزائرية إنشاء صحيفة تعبر عن توجهات الثورة وأهدافها، فظهرت "جريدة المقاومة الجزائرية" (34) ، في ثلاث طبعات الأولى بباريس والثانية بتطوان المغربية والطبعة الثالثة بتونس، حيث كانت تختلف عن سابقيها أنها كانت تطبع بمطبعة تقليدية صغيرة بنهج المفتي قرب جامع الزيتونة (35) ، وكانت تنشر دائما تصريحات ومواقف الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة المتعلقة بمشكلة الجزائر واتحاد الشمال الإفريقي، وفي شهر جويلية 1957 قرر المجلس الوطني للثورة توقيف جريدة المقاومة لتباين طبعاتها وتقرر توحيدها في جريدة المجاهد، هذه الأخيرة رافقت مسيرة الكفاح التحريري كناطق رسمي بلسان جبهة التحرير الوطني، بدأت في الصدور بالجزائر العاصمة منذ جوان 1956، ثم انتقلت إلى المغرب لكن قادة الثورة قرروا نقلها إلى تونس نظرا لأهميتها إعلاميا وقربها من قيادة الثورة المستقرة بالقاهرة، وصدر العدد الحادي عشر من الصحيفة بتونس في الفاتح من نوفمبر 1957، وانفصلت الطبعتان، الفرنسية لوحدها والعربية لوحدها(*)، وأصبح لكل طبعة محتوى مخالف للأخرى، عرفت الصحيفة بتونس استقرارا سواء من ناحية التبويب أو الإثراء للمواضيع، وقامت بدور كبير في إطلاع الرأي العام الوطني والعالمي على حقيقة الثورة الجزائرية واستطاعت أن تعكس بصدق مراحل الكفاح المسلح والنضال السياسي الجزائري (36).

فالجريدة رغم ما لاقته من تسهيلات من جانب السلطات التونسية، فإنها من حين لآخر تتعرض لبعض الصعوبات، منها ما تعرضت له من مشاكل خاصة عندما قامت السلطات التونسية بحجز العدد 28 الصادر في شهر أوت 1958 من الصحيفة، بعد أن استفزها المقال الافتتاحي للعدد 27 والذي كان بعنوان " الخبز المسموم" الذي تناول بالنقد موقف حكومة تونس من عقدها اتفاقية مد أنابيب البترول من إيجلي إلى قابس مع إحدى الشركات الفرنسية (37) ، وهذا ما أثار حفيظة النظام التونسي مما جعله يحجز هذا العدد،

ومنذ هذا الحجز أصبحت جريدة المجاهد تسلك جانب من المراوغة أو الصمت حرصا منها على استمرار نشاطها وعدم المساس بسياسة هذه الدول (38).

وبالإضافة إلى وجود صحف الثورة الجزائرية على التراب التونسي، فإن الصحافة التونسية المكتوبة قد احتضنت الثورة الجزائرية منذ انطلاقاتها ولم تقتصر على نشر الأخبار العامة وأنباء المعارك اليومية، بل كانت تناضل سواء بأقلام جزائرية أو تونسية من أجل القضية الجزائرية، ونخص بالذكر الدور الإعلامي الذي لعبته صحف الصباح والعمل والإرادة والأسبوع ولابريس(La presse) بالإضافة لعديد المجلات الفكر، الندوة، الغات.....الخ.

جـ – إذاعة صوت الجزائر من تونس:

تعتبر إذاعتا القاهرة وتونس أولى الإذاعات العربية التي خصصت برامج إذاعية للثورة الجزائرية للرد على الدعاية الإعلامية المضللة للاستعمار الفرنسي (39) ، فمنذ سنة 1956 بدأت إذاعة تونس تبث برنامج عن الثورة الجزائرية بعنوان " هنا صوت الجزائر الشقيقة"، وكان عبارة عن برنامج تونسي يذاع ثلاث مرات في الأسبوع ويستمر ساعة كاملة ويتضمن أخبار عسكرية وتعليقات سياسية قصيرة ويبتدئ وينتهي بالنشيد الوطني الجزائري، والبرنامج مقسم إلى فترتين، الأولى خاصة بالأنباء العسكرية والثانية خاصة بالتعليق السياسي (40).

ومنذ تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في سبتمبر 1958 استحدثت وزارة الأخبار واعتمدت عليها في ميدان الإعلام في الداخل والخارج، وكان لهذه الوزارة تمثيل واسع في تونس خصوصا بعد نقل الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى تونس، ثم أصبحت تشرف على كل أجهزة الإعلام الجزائرية انطلاقا من صحف وإذاعة ومكاتب إعلام، كما كانت تصدر النشرات السياسية وتعقد المؤتمرات الصحفية وأنشأت قسما خاصا للسينما ووكالة الأنباء الجزائرية، وأصبحت تونس بذلك مركزا هاما للدعاية والإعلام الجزائري (41).

5– الدعم الاجتماعي والثقافي:

أ– الدعم الثقافي:

أثناء الفترة الاستعمارية، تركز الدعم الثقافي للقضية الجزائرية من خلال النشاطات الطلابية، خاصة منها الجزائرية على الأرض التونسية، فقد قامت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا منذ تأسيسها بباريس سنة 1928 بدور هام في تأطير نخب الحركات الوطنية وتوثيق الصلة بين الطلاب المغاربيين، لكن بحلول سنة 1953 عرف هذا النشاط فتورا نسبيا تزامن مع تكوين الاتحاد العام للطلبة التونسيين في جويلية 1953، وتبعهم الطلبة المغربيين بإنشائهم للإتحاد الوطني لطلبة المغرب سنة 1954، وتأخر ظهور اتحاد خاص بالطلبة الجزائريين إلى ما بعد اندلا ع الثورة التحريرية.

فكان الطلبة التونسيين السند القوي لكفاح الشعب الجزائري، من خلال تأييدهم لنضال الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وبذلت المنظمات الطلابية والسلطات التونسية جهودا معتبرة لاحتضان الطلبة الجزائريين والتخفيف من الصعوبات المعيشية التي تعانيها هذه الأعداد المتزايدة من الطلبة، في هذا الإطار نهضت جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بجهود كبيرة في التكفل بشؤون الطلبة ومساند القضية الجزائرية والتعريف بها في الأوساط الطلابية والشعبية، وقد استجاب الطلبة الجزائريون بتونس لنداء الإضراب العام عن الدراسة الذي دعت له الجبهة في 19 ماي 1954، والتحق الكثير منهم بصفوف الثورة التحريرية في حين أنيطت بالعديد منهم مهام تضالية كانت الثورة الجزائرية في أمس الحاجة إليها (42).

إضافة غلى هذا النشاط الطلابي المتميز في تونس فقد كان هناك نشاط ثقافي آخر لا يقل أهمية، وهو ظهور لسينما الثورة الجزائرية من خلال إنشاء فرقة سينمائية من المجاهدين أنتجت سنة 1957 حصصا تلفزيونية قصيرة للتعريف بالقضية الجزائرية وحياة المجاهدين وأوضاع اللاجئين بالقاعدة الشرقية، كما أنشأت الجبهة مدرسة للتكوين السينمائي بتونس،

ونظرا لأهمية هذا العمل الثقافي فقد أنشأت وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة الجزائرية قسما خاصا بالسينما، يتكفل بإعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك والحملات القمعية الاستعمارية وحياة اللاجئين بتونس (43) ، كما قامت السينما التونسية بإنتاج عدة أفلام عن الجزائر مثل " اللاجئون الجزائريون"، وساهمت هذه الأفلام السينمائية في إلقاء الضوء على مسيرة الكفاح الجزائري والدعاية لصالح القضية الجزائرية (44).

ومن جهة أخرى فقد ساهم الأدب النضالي بالدعاية للثورة الجزائرية، إذ ألهمت هذه الثورة العديد من المبدعين الجزائريين والتونسيين الذين جسدوا أحداثها وبطولاتها شعرا ونثرا، فحركوا المشاعر للتجاوب معها وكسبوا الأنصار والمؤيدين لها، ففي ميدان الكتابة المسرحية نشرت في تونس العديد من النصوص الثورية، حيث رأينا بعض التونسيين والليبيين يشاركون ببعض النصوص في التعريف بالثورة ونضالها جنبا إلى جنب مع كتاب جزائريين(45).

ب – الدعم الاجتماعي:

لقد عبر الشعب التونسي منذ الوهلة الأولى عن تضامنه واستعداده الكبير لنصرة الثورة الجزائرية، فرغم فشل قادة العمل المسلح في مشروع تعميم العمل المسلح على مستوى منطقة المغرب العربي، وذلك من خلال تغلب سياسة بورقيبة القطرية على مجهودات صالح بن يوسف الداعمة للنضال المغاربي المشترك، إلا أن الشعب التونسي ظل يؤمن بأن القضية الجزائرية تهمه، وأن استقلال تونس سيظل منقوصا حتى تنال الجزائر والشعب الجزائري إستقلاله، وهذا ما يعكس مشاركة التونسيين لإخوانهم الجزائريين في كفاحهم خاصة في الحدود الجزائرية التونسية (46).

وقد تجسدت صورة التضامن الشعبي التونسي مع الثورة الجزائرية من خلال المساندة والدعم الطلابي التونسي لنشاط الطلبة الجزائريين بتونس، إضافة إلى الدعم والمساندة النقابية بتونس لكفاح العمال الجزائريين، ناهيك عن مساندة المرأة التونسية للقضية الجزائرية من خلال تأييدها للنساء الجزائريات ونضال الاتحاد العام للنساء الجزائريات (47).

كما كانت حادثة اختطاف السلطات الفرنسية للطائرة المقلة لزعماء جبهة التحرير الوطني الخمسة في 22 أكتوبر 1956 مطية للشعب التونسي ليعبر من خلالها عن استنكاره الشديد لهذا العمل الإجرامي ويؤكد مناصرته للثورة الجزائرية (48) ، من خلال تنظيمه لمظاهرات شعبية عنيفة وإضرابات احتجاجية أعربت خلالها المنظمات الجماهيرية التونسية عن تضامنها الشعبي وتأييدها لقضية استقلال الجزائر رغم تهديدات السلطات الفرنسية، وهذا ما تجسد أيضا من خلال أحداث ساقية سيدي يوسف يوم 08 فيفري 1958 التي أسفرت عن 79 قتيل و130 جريح من سكان القرى الحدودية، وهذا ما زاد من تمسك الشعب التونسي بتضامنه مع الثورة الجزائرية (49).

وقد كان للمد الشعبي والتعبئة الجماهيرية بالبلدان المغاربية وتضامنهم مع القضية الجزائرية الأثر الفعال في مؤتمر طنجة المغاربي، التي جعلت من هذا الأخير منعرجا متميزا يتاح معه هذا المد دون أن يصطدم بالأنظمة، فأضفى بذلك مؤتمر طنجة حماسا شعبية لم يسبق لها مثيل وتفاعلت شعوب المغرب العربي مع قراراته وأهدافه، إذ سارعت المنظمات الجماهيرية بالأقطار الثلاثة لتحقيق وحدتها وتنسيق جهودها ونادت بالتمسك بمشروع وحدة المغرب العربي، كما استقبل الشعب التونسي مؤتمر المهدية المنعقد في جوان 1958 بفرحة غامرة ومهرجانات واستعراضات كبرى، كانت بمثابة وسيلة ضغط على الحكومة التونسية للتمسك أكثر بمبادئ الوحدة المغاربية، كما رددت شعارات منددة بدعم الحلف الأطلسي للسياسة الفرنسية في الجزائر (50).

هذا التضامن الشعبي كان له الدور الفعال في توجيه الحكومة التونسية لتراجع موقفها بشأن القضايا التي تخدش التضامن التونسي الجزائري، وتبين للنظام التونسي أن تضامن التونسيين مع الثورة الجزائرية بدأ يأخذ أبعاد أيديولوجية تتماشى مع الأفكار التحريرية لجبهة التحرير الوطني، فما كان لهذا الالتفاف الشعبي مع قضايا المغرب العربي إلا أن واجهته عقبات عديدة بفعل سياسة بورقيبة التعاونية مع فرنسا، غير أن جبهة التحرير الوطني وقفت أمام مناورات ضرب التضامن المغاربي وأعطت مغزى حقيقي لحتمية التضامن المغاربي، بهذه

المواقف الجادة لجبهة التحرير كانت هناك ردود فعل شعبية تونسية مساندة للقضية الجزائرية تتجلى من خلال مصادقة الحزب الدستوري في اجتماعه العام في 16 سبتمبر 1956 على لائحة تؤكد الرفض التام لسياسة الإدماج بالجزائر وضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية (51).

وعبر الحزب عن دعمه للقضية الجزائرية، بتواصل حملة الاحتجاج الجماهيرية على الاستفتاء المقرر بالجزائر في 28 سبتمبر 1958 الخاص بالإدماج من خلال تنظيم تجمعات شعبية أخرى في كل المدن التونسية، غير أن حملة التضامن هذه كانت موجهة ومؤطرة بتنظيم محكم من طرف خلايا الحزب الدستوري الحر، من أجل التحكم فيها حتى لا تحيد عن مبادئ الحزب ولا تأخذ مجرى يخالف أهدافه (52).

كما أبدى الشعب التونسي تأييده للقضية الجزائرية إثر أحداث مظاهرات 11 ديسمبر 1960، حيث بعد التنديد الرسمي التونسي بالمأزق الخطير الذي آلت إليه مظاهرات الجزائريين السلمية، أثارت هذه الأحداث حفيظة الشعب التونسي بجميع فئاته، ونظمت حملات واسعة لشجب هذه الأعمال الإجرامية، إذ أرسل مثلا معلمو وأساتذة التعليم بالمدارس برقية احتجاج إلى الجنرال ديغول وطالبو من منظمة الأمم المتحدة التدخل السريع لوضع حد لمثل هذه المجازر الوحشية في حق الشعب الجزائري الأعزل (53) .

الخاتمة:

بعد دراستنا لأهم محطات الدعم التونسي بشتى أنواعه وأشكاله للثورة الجزائرية وكيفية تعامل هذه الأخيرة مع هذا الدعم خلصنا إلى النتائج التالية:

- أن القضية الجزائرية كانت محل اهتمام متزايد من طرف الأشقاء في تونس وذلك من خلال المواقف الرسمية ومن خلال أيضا تبني مهمة المساندة والإمداد الشعبي لنشاط الثورة التحريرية، حيث ارتبط هذا الإمداد بطبيعة علاقة تونس مع جبهة التحرير الوطني وبتوجهاتها السياسية.

- لقد عملت الدبلوماسية التونسية على تدويل القضية الجزائرية وإيجاد حلول سلمية لها، وكسب التأييد الدولي لمواقفها، لكن هذه المواقف قوبلت بتحفظ جبهة التحرير الوطني وبالرفض الفرنسي وهذا لتباعد وجهات النظر، وامتدت مظاهر الدعم الدبلوماسي حتى مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية لتحقيق مطامح الشعب الجزائري في الاستقلال.

- لقد كانت للأراضي التونسية الدور الفعال في تعزيز نشاط الثورة الجزائرية من خلال إرساء القواعد الخلفية خاصة بعد استقلال تونس، حيث استغلت جبهة التحرير الوضع الجديد لمضاعفة نشاطها العسكري، واستفادت من التسهيلات اللازمة لمرور الأسلحة واعتماد القواعد الخلفية ودعم مراكز الإسناد والتمركز واعتمادها في شن الهجمات العسكرية وهذا في ظل غياب الدعم المباشر من طرف المسئولين المباشرين لتونس.

- إن النشاط الإعلامي للثورة الجزائرية لقي تشجيعا من طرف تونس، إذ وفرت له الدعم والتسهيلات اللازمة لتفعيل هذا النشاط، إضافة إلى الاهتمام المتزايد لوسائل الإعلام التونسية بالقضية الجزائرية، كما عملت هذه الأخيرة إلى إطلاع الرأي العام العالمي والمحلي لمواقفها من الثورة الجزائرية.

- يعتبر التضامن الشعبي التونسي مع الثورة الجزائرية والتعبئة الجماهيرية أحد أبرز مؤيدي الثورة ماديا ومعنويا، ومناصر وفي لمبادئها وأهدافها التحررية من خلال المساعدات المقدمة للمجاهدين واللاجئين التونسيين، والضغط المستمر على السلطة لضمان التأييد الرسمي للقضية الجزائرية.

- لقد منيت السياسة الفرنسية بفشل ذريع اتجاه عزل القضية الجزائرية عن قضايا المغرب العربي، بل أدى ذلك إلى تزايد مظاهر التلاحم الشعبي مع

الثورة عكس ما توقعته السلطات الفرنسية التي كانت تسعى من مشروع استقلال تونس والمغرب تقويض للثور الجزائرية.

- إن البعد المغاربي للثورة الجزائرية قد فرض نفسه من خلال التفاف شعوب المغرب العربي حول القضية الجزائرية، وهذا ما أكده التضامن الشعبي الذي ظل يقدم الدعم اللامشروط للكفاح الجزائري، وقد شكل سندا قويا للثورة الجزائرية التي استغلته للتأثير على المواقف الرسمية ودفعها لإبداء المساندة الحقيقية للكفاح الجزائري.

الهوامش :

(1) مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص10.

(2) Le journal de monde, 25 November 1954, P12.

(3) حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1 ، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص172.

(4) عامر رخيلة، "الثورة الجزائرية والمغرب العرب"، **مجلة المصادر**، عدد1، الجزائر، 1999، ص157.

(5) محمد الميلي، **مواقف جزائرية**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 72ـ 73.

(6) مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954_1962)**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ـ ص 160 ـ 162.

(7) قرارات مؤتمر طنجة، جريدة المجاهد، العدد 23، بتاريخ 07 ماي 1958، ص11.

(8) محمد الميلي، مرجع سابق، ص93.

(9) Mohamed Harbi, **Les archives de la révolution algerienne**, ED jeune Afrique , paris, pp414-426.

(10) مريم صغير، مرجع سابق، ص 140 – 141.

(11) محمد الميلي، مرجع سابق، ص 105.

(12) مريم صغير، مرجع سابق، ص141-142.

(13) إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولي اتجاه الثورة التحريرية**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 111.

(14) عبد الرحمان عواطف، **الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 174.

(15) مقلاتي عبد الله، **المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ط1، ج1، دار الحكمة، الجزائر،2006 ، ص 118-119.

(16) جريدة المجاهد، العدد64، بتاريخ 21 مارس 1961، ص02.

(17) نفسه، العدد 80، بتاريخ 17 أكتوبر1960، ص 09.

(18) محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ترجمة كميل داغر، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 221.

(19) مقلاتي عبد الله، مرجع سابق، ج1، ص 301.

(20) مريم صغير، مرجع سابق، ص 146.

(21) أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح، مذكرات**، ج3،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 287.

(22) عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 138.

(23) عليه الصغير عميرة، **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**، ط1، المغاربية للطباع والإشهار، تونس، 2007، ص 19-20.

(24) أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 278-279.

(25) جريدة المجاهد، العدد17، بتاريخ 01 فيفري 1958، ص 02.

(26) زهير إحددان ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954–1962)**،ط1، مؤسسة إحددان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007،ص53–54.

(27) مريم صغير، مرجع سابق، ص149.

(28) نفسه، ص 149 _ 150.

(29) عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ج1، ص299–300.

(30) عبد الله مقلاتي، مرجع نفسه، ص 302.

(31) جريدة المجاهد، العدد 18، بتاريخ 15 فيفري 1958،ص3.

(32) عمار بن عودة وآخرون، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة(سلسلة ملتقيات)**، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث حول الحركة الوطني وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 1958، ص 378.

(33) عوطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر(دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية)**، ط1، م و ك، الجزائر، 1985، ص58.

(34) عمار بن عودة وآخرون،مرجع سابق،ص52–53.

(35) بشيشي الأمين، " دور الإعلام في معركة التحرير"، **مجلة الثقافة**، العدد 104(سبتمبر– أكتوبر)، 1994،ص76.

(*) الطبعة العربية كان يشرف عليها إبراهيم مزهودي ويشارك في تحريرها محمد الميلي ، عبد الله شريط، عيسى مسعودي، عبد الرحمان شريط، الأمين بشيشي، وكان يتكلف بالطبعة الفرنسية رضا مالك ويشارك في تحريرها فرانس فانون، بيار شولي، محي الدين موسوي، للمزيد انظر عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص305

(36) عمار بن عودة وآخرون، مرجع سابق، ص – ص 139 – 146.

(37) محمد الميلي، مرجع سابق، ص 118 وما بعدها.

(38) عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص79.

(39) زهير إحددان ، مرجع سابق، ص51.

(40) مقلاتي عبد الله، " إعلام الثورة الموجه من الخارج" **مجلة المصادر**، العدد16، السداسيII، 2007، ص83.

(41) عمار بن عودة وآخرون، مرجع سابق، ص377.

(42) عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، ط1، لافوميك، الجزائر، 1986، ص105.

(43) عمار بن عودة وآخرون، مرجع سابق، ص445.

(44) جريدة المجاهد، عدد 147، بتاريخ 31 جانفي 1963،ص11.

(45) محمد الصالح الجابري، **العلاقات الثقافية بين تونس والجزائر**، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 253.

(46) يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ج ح، ص 222.

(47) جريدة المجاهد، العدد2، سبتمبر 1956، ص9.

(48) نفسه، العدد10، 05 سبتمبر 1957، ص1.

(49) عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص138-139.

(50) نفسه، ص142.

(51) جريدة المجاهد، العدد 29، بتاريخ 17 سبتمبر 1958، ص2.

(52) نفسه، ص3.

(53) المرجع نفسه، العدد 5، بتاريخ 19 ديسمبر1960، ص22.